

قوة الانسان وقدرته لتشوقنا لدراسته . فكما نعجب من صنع الخالق العظيم لهذا العالم كذلك ندهش امام اصلاحات المخلوق الذي يسمي في الارض مصاحفاً ومستكشفاً لحقائق الباري

لنشعر بلذة الفن حينما نروح النفس من عناء المطالعة والدرس «الكتبي» للمطالعة والدرس العملي ونستبدل نظام المخلوق في تنسيق الحروف والخطوط بنظام الخالق والمخلوق في تكوين وتنظيم هذه العوالم . . فنطالع هذه الكائنات العجيبة ونرى انواع النبات والحيوان وقطمان الحيوانات المستأنسة والحيوانات الوحشية راتعة جنباً لجنب ونشاهد كيف يتغلب بعضها على بعض وكيف يتغلب عليها معاً هذا الانسان . ولنتمع البصر بأعمال البشر التي نسمع عنها في الكتب حتى اذا ما وقفنا امام اختراع جديد او ابنية قديمة او صنائع عجيبة شعرنا بقدرة العقل الانساني وحرنا في التفريق بين صنع الخالق والمخلوق

فريرة احمد

ملاحظة الطبيعة

دروس ملاحظة الطبيعة اسم حديث للعلم المعروف « بدروس الاشياء » الذي كان يشتمل على دروس متفرقة من عالم النبات لا علاقة للأحق منها بالسابق . وكانت تاتي هذه الدروس كتمرين للغة مع تقوية الحواس . فيحفظ الطفل المادة برؤية الاشياء وجسمها وشمها ثم يصفها بمساعدة المعلم بلغة صحيحة التركيب . وكثيراً ما تستعمل الصور والمثل عوضاً عن الشيء نفسه . ولا حاجة للاقول ان تأثير الصورة غير تأثير الشيء الحقيقي وخصوصاً على الطفل الذي يبدع صورة في ترجمة وفهم ألوان الصورة . ومما يزيد الطين بلة ان هذه

الصور والمثل كثيراً ما تكون غير كافية وخصوصاً في المدارس الأولية . وقد لا توجد بالمرة . ولذلك أبدلت دروس الاشياء بدروس ملاحظة الطبيعة وقد برهنت التجارب على أن هذا العلم يبعث في نفوس الأطفال سروراً وانشراحاً إذا أنه يسد مطمع الانسان الفطري الذي يدفعه لاستطلاع حقيقة كل متحرك ومتغير واستنباط أسباب ومسببات كل جديد في عالم الطبيعة . فهو يروي النفس العطشى . تلك النفس التي لا تغذيها طرق التربية الآلية المتبعة في مدارسنا الحالية . فبملاحظة الطبيعة يقف الانسان على كنه اشياء متشابهة ومتضادة ويفرق بين هذا وذاك ويربطهما بما بينهما من العلاقة وبما لكل منهما من التأثير في حياته . فمعرفة الانسان حقائق تلك الاشياء في فجر حياته مهدت له السبيل لرقبه ووصله الى المدينة الحاضرة بعد أن كان في حالة الهمجية . إلا أنه مع ما وصل اليه من الحضارة لا يزال أمامه كثير عمل حتى يتسلط على ما أوجد الله في هذا الكون

ولا تقصد بملاحظة الطبيعة أن نهج الحواس بمشاهد الأشكال والألوان والرائح والأصوات بل الوقوف على سر ملائمة ما يرى من شكل ولون وتركيب أجزاء الأشياء المختلفة لمعيشتها ووظائفها التي تؤديها في الحياة . يعجب من يرى ويكتشف أن أجنحة الخفاف كيرة لتساعده على الطيران في الجو لأنه لا يتغذى الا بالحشرات الطائرة أو من يرى أن لون الأرنب البري يختلف عن لون الأرنب الأهلي إذ أن لون الأول يشبه لون الرمل والتلال الرملية التي يعيش بقربها حتى لا تراه أعداؤه . وهكذا يرى من ينعم النظر حوله الحكمة البليغة في مخلوقات الله عز وجل

وتأثير ملاحظة الطبيعة في الخلق عظيم جداً ولو أنه غير مباشر فقد

أجمع الشعراء وفلاسفة التربية ورؤساء الديانات على أن للطبيعة تأثيراً عجيبيّاً في الانسان وأن جمال الطبيعة يبعث فيه أفكاراً عالية لو أبرزها للعالم لساعدت على رفع شأنه . فالطبيعة هي التي انطلقت القدماء بسحر البيان فأخرجوا آيات استلبت قلوب قارئها . وهي التي ما تكاد نشعر بتأثير سكونها عند غروب الشمس واستيقاظها عند بزوغها حتى نقول « سبحان الخلاق العظيم » !

ودوره العنصر

عقلية الطفل

سلسلة مقالات عن عقل الطفل وحياته

(١)

طفولة الانسان

إذا قارنا طفولة الانسان بطفولة الحيوانات الأخرى وجدنا بينهما فارقاً في أمرين محسوسين هما : -

- (١) طول مدة طفولة الانسان وقصر طفولة الحيوان
- (٢) عجز الانسان في طفولته عن القيام بأمور نفسه . وقدرة الحيوان على القيام بأمور نفسه من مبدأ حياته . فصغار السمك لا تختلف عن كبارها في أنها تقوم بجميع أعمالها الحيوية بنفسها من تحصيل غذاء وسباحة في الماء وغير ذلك . وأفراخ الطير تبلغ سن الرشد بعد أشهر قليلة من فقسها . وهي تولد قادرة على التقاط الطعام وعلى الطيران بعد خبرة وجيزة . وكذلك العجل